أثر التكرار في اتساق النص عند ابن طباطبا كتاب عيار الشعر انموذجا

خيريه عجرش[1]

جمعة حميدي حسوني [2]

1-أستاذ مشارك بجامعة شهيد تشمران أهواز-إيران(الكاتب المسؤول)

2-طالب دكتوراه اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز-إيران

Achresh @scu.ac.ir

المستخلص:

الحمد لله شكرا على نعمته ، واعترافا بمنته وصلى الله على محمد وعلى الأخيار من عترته

يعد التكرار واحدا من أهم أدوات الربط النصي فعن طريقه يتم الربط بين أجزاء الجمل ، وتأكيد المعنى المراد والانتقال إلى معنى جديد ، ينشأ من خلاله عن طريق البعد الدلالي له ، ولبيان صحة هذا الادعاء اجريت هذه الدراسة على كتاب عيار الشعر لابن طباطبا ، حيث اشتملت على مبحثين ، المبحث الأول تناولنا فيه التعريف بالمؤلف والكتاب أما المبحث الثاني فقد تضمن دراسة تطبيقية على نماذج من الكتاب، وقع اختيارنا عليها لا على سبيل الحصر وقد بينا فيها ، أنواع التكرار والأثر المصاحب له شكلا ودلالة ، ثم ختمنا البحث ببعض النتائج التي توصلنا اليها ، وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الكلمات الدلالية : التكرار ، الاتساق ، النص ، عيار الشعر، ابن طباطبا

The effect of repetition on textual coherence in the caliber of poetry for IBN Tabataba

Achresh @scu.ac.ir

Khayriyah Echresh

Associate Professor Department of Arabic Language and Literature

Shahid Chamran University of Ahvaz-Iran(Responsible author)

Joma Hamidi Hasoni

phd student of Arabic Language and Literature Shahid Chamran University of Ahvaz-Iran

khayriyah Echresh : Ast. Prof. in the Arabic Language and Literature Branch at Shahid Chamran University of Ahvaz, Iran

Jumah Hamidi Hasouni: PhD student in the Arabic Language and Literature at Shahid Chamran University, Iran

Abstract

Repetition is one of the important tools in textual linking and through it a way is made to connect the parts of the sentences, confirming the intended meaning and moving to a new meaning, this is formed through the semantic dimension of it, and to clarify the validity of this claim, this study was conducted in the caliber of poetry for " IBN Tabataba,

where It included two topics, the first one dealt with introducing the author and the book, and the second one included an applied study on examples from the book, which we chose, not exclusively, and we have shown in them the types of repetition and the accompanying effect in form and significance…

Keywords: Text Reiteration cohésion caliber of poetry IBN Tabataba

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين , حمداً كثيراً لا انقطاع له والصلاة والسلام على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) أشرف المرسلين , وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد

شهدت الدراسات اللغوية تطورا كبيرا وخصوصا في الدرس اللساني الحديث ، فقد كشفت هذه الدراسات بأن النص وحدة مترابطة الأجزاء سواء من ناحية الشكل أو المضمون ، وقد بين الباحثون بأن هناك عدة طرق تتعاضد فيما بينها من أجل اتساق النص وترابطه ومنها (التكرار) فقد عده اللسانيون واحدا من أبرز الأدوات التي تعمل على اتساق النص ، وقد عمدنا في هذا البحث للكشف عن كيفية اتساق النص عن طريق التكرار وقد قسمنا البحث إلى مبحثين ، تناولنا في المبحث الأول التعريف بالمؤلف والكتاب أما المبحث الثاني فقد قمنا بدراسة تطبيقية على عدة نصوص من الكتاب ثم ختمنا البحث بعدة نتائج توصل لها البحث ومن الله نستمد العون .

أولا:

ابن طباطبا وعيار الشعر

"هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا الحسني العلوي أبو الحسن، يرجع نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب – عليهما السلام"([1])

يرجع نسبه إلى "العلويين الأشراف، ولد ومات في أصبهان، ولم ينتقل إلى غيرها، وأخذ العلم والأدب من أئمَّتها وشيوخها ، فقد عرف بالذكاء والفطنة وصفاء القريحة وصحة الذهن"([2]).

عاش في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وتوفي سنة 322 من الهجرة، واكبت حياته حركة فكريَّة وعلميَّة عظيمة، فكونت لديه شخصية ثقافية ذَوَّاقة لإختيار النصوص وقرض الشعر، فأبدع في الكثير منه، ودارت بينه وبين أُدباء عصره مناظرات، وكان عبدالله بن المعتز لهجًا بذكره ، مقدِّمًا له على سائر نظرائه، فكان يقول: "ما أشبهه في أوصافه إلا محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبدالملك، إلا أن أبا الحسن أكثر شعرًا من المسلمي، وليس في ولد الحسن من يشبهه"([3])

ويرى مؤرخو النقد في ابن طباطبا شخصيةً شعريَّةً جديرةً بالدراسة، فهو - وإن لم يكن من فحول الشعراء - إلا أنه أقرب إلى أوسطهم، وقال عنه ياقوت الحموي: "إنه شاعر مفلق، وعالم محقق، شائع الشعر، نبيه الذكر"([4]).

ألف ابن طباطبا عدة كتب ولعل أشهر كتاب له هو: "عيار الشعر"([5])، وقد قال عنه محققاه أنه من أفضل الكتب التي كُتبت في الشعر وذلك لكون مؤلفه شاعرًا،

---

[1]- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي، مج 5 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط 1، 1991 :97

[2]- ينظر ، الفكر البلاغي والنقدي في كتاب "عيار الشعر د. سعيد أحمد جمعة كلية اللغة العربية فرع الأزهر : 4

[3] - ينظر المصدر نفسه ؛2

[4] - ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج 5 ، : 98

[5] - ينظر الفهرست، ابن النديم، الأفاق دار المعرفة ،بيروت، لبنان، ج1398 هـ، 1978: 140.

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

يمتلك القدرة والذوق الرفيع في اختيار النصوص، والحكم عليها، والمفاضلة بينها وبين غيرها.

وحين نطلع على كتاب "عيار الشعر" نجده يتميَّز بالثراء النقدي؛ لأنه صادر عن رجل متخصص، تحدَّث عن الشعر على ضوء تجربته الشعرية، ومعاناته في الإبداع ، على عكس نُقَّاد عصره الذين كانوا علماء في الشعر، وهذا يعني أن كتاب "عيار الشعر" يعكس شخصية الناقد المتذوِّق، البصير بالشعر، فالكتاب لبنة من اللبنات التي قامت عليها البلاغة العربية"[6].

للكتاب أهمية كبرى على الرغم صغر حجمه ولعل أهمها :

أولا : أنه حاول أن يضع مقياسا أو عيارًا ، يميز به الشعر الجيد من الرديء ..

ثانيا: إن ابن طباطبا رسخ المنهج النقدي في الأدب العربي ، كما بين الطرق التي يسلكها الشعراء في قضية السرقات .

ثالثا : عالج كثير من القضايا لعل أهمها قضية المعاني والألفاظ ،وقضية الشعر البعيد القلق نظرا لما فيه من إشارات بعيدة ، وطريقة التشبيه و ضروب التشبيهات ،وغيرها من القضايا .

رابعا : عالج قضية تُعد العمود الفقري للنص ، فقد قال : إن القصيدة لابد أن يرتبط أولها بأخرها وهذا ما تدعو اليه نظرية النص الحديثة ,

ثانيا:

التكرار

التّكرار يعدّ أسلوبا من أساليب اللغة ، متداولا عند العرب في أقدم العصور , بدءًا من الشّعر الجاهليّ ونثره, ومرورا بالقرآن الكريم والحديث النّبويّ الشّريف, وحتى عند العرب المحدثين ، نثرا وشعرا ، فقد حضي بعناية النّحويّين والبلاغيّين على حدٍّ سواء.

وقد عرف في التّراث النّحوي بالتّوكيد اللّفظيّ, وعند البلاغيّن بالتّوكيد لنكتة بلاغيّة, فقد عرف بهذين المعنيين, لذا يقول فيه ابن الأثير بأنّه" دلالته على المعنى مُرَدَّدًا، كقولك لمن تستدعيه: اسرع اسرع، فإنّ المعنى مُردَّد واللّفظ واحد"[7]. أي إنَّ التّكرار حدث في اللّفظ والمعنى, أي أنه أعاد اللّفظ بنفس المعنى .

بينما يقول عنه الرّضي هو :" ضمُّ الشّيء إلى مثله في اللّفظ مع كونه إيّاه في المعنى للتّأكيد والتّقرير"[8]. فهو يعطي للتكرار أهمّيّة في اتّساق النّصّ وربط أجزائه, بدليل استعمال اللفظ (ضمّ) التي تدلّ على الترابط والانضمام[9].

فهو يعد نوعا من الأساليب اللغوية حيث يشكل ركنا من أركانه كما يقول كوندار بيرو ، عن الأسلوب هو ((مجموعة التكرارات والمفارقات الخاصة بنص من النصوص))[10] ،

ان وضيفة التكرار تخدم النظام الداخلي للنص فالأديب عن طريق التكرار يستطيع أن يعيد صياغة الفكرة من جهة ، كما يستطيع أن يكشف الدلالة الإيحائية للنص من جهة أخرى[11] .

---

6 - ينظر: الارهاصات الحديثة في النقد الادبي القديم من خلال كتاب عيار الشعر لابن طباطبا رسالة ماجستير محمد ماموني اشراف حاتم كعب ،2012-2013: 15

7 -المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ابن الأثير ، تحقيق : بدوي طبانة ، وأحمد الحوفي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ط1 ، 1959م : 2/ 281.

8-شرح الكافية ، رضي الدين الاسترآباذي ، القاهرة 1305 هـ .: 1/ 49.

9 - ينظر: لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت 711 هـ) ، دار صادر ، بيروت ..(ضمم): 12/ 358.

10 - دليل الدراسات الأسلوبية ، جوزيف ميشال شريم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1984م .: 45 .

11 - ينظر :مقالات في الأسلوبية ، منذر عياشي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط1 ، 1990م : 83 .

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وتكمن أهمية التكرار عن طريق ((تناوب الألفاظ وأعادتها في سياق التعبير ، بحيث تشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره أو نثره)) [12]

حظي التكرار عند علماء النّصّ, باهتمام كبير , فقد عدّ وسيلةً من وسائل الاتّساق النّصّيّ, فعن طريقه يتمّ ربط النّصّ وتماسكه بتكرار المفردات المعجميّة, لذا عرف في كتب المصطلحات الأساسيّة للسانيّات بأنه " عنصر من عناصر الاتّساق المعجميّ, وهو يعدّ... من الرّوابط التي تصل بين العلاقات اللّسانيّة, فقاعدة التّكرار الخطابيّة تتطلّب الاستمراريّة في الكلام, بحيث يتواصل الحديث عن الشّيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأوّل أو بتغيير ذلك الوصف, ويتقدّم التّكرار لتوكيد الحجّة والإيضاح"[13].

أنواع التّكرار:

قسّم علماء النّصّ التّكرار على الأقسام الآتية[14]:

1- التّكرار الكلّيّ(التّكرار التام): أي إن يكرر اللفظ نفسه وأن يعاد من دون تغيير, ويشتمل على نوعين:

أ- تكرار اللّفظ نفسه وبنفس المعنى , أي إنَّ دلالة الكلمتين المكرّرين واحدة لفظا ومعناً.

ب- تكرار اللّفظ مع تغير المعنى , أي إنَّ الكلمتين المكرّرين تختلف دلالتهما الواحدة عن الأخرى.

ويمتاز أسلوب ابن طبابطا بكثرة التّكرار الذي ورد في كتابه عيار الشعر حيث اننا نلحظ التكرار سمة بارزة فيه ومن أمثلة ذلك قوله تحت عنوان .

صناعة الشعر

"فيحتاج الشاعر إلى ان بصل كلامه على تصرفه في فنونه صلة لطيفة ، فيتخلص من الزل إلى المديح ومن المديح إلى الشكوى ومن الشكوى إلى الاستماحة ، ومن وصف الديار والآثار إلى وصف الفيافي والنوق ومن وصف الرعود والبروق إلى وصف الرياض والرواد ومن وصف الظلمان والأعيار إلى وصف الخبل والاسلحة ومن وصف المفاوز والفيافي إلى وصف الطرد والصيد ومن وصف الليل والنجوم إلى وصف الموارد والمياه ..."([15])

فلو دققنا النظر في الألفاظ المكررة لوجدناها تنحصر بين : (المديح ، الشكوى ، وصف) إن مؤلف النص يسعى إلى توضيح المعنى وتأكيده في نفس المتلقي عن طريق التركيز على الفكرة من خلال التكرار فأسلوب التكرار عند المؤلف وسيلة فعالة في تقصي صناعة الشعر ، فالتكرار الذي استعمله واحد ، لكن الدلالة تختلف كما لحظنا من إضافة كلمة (وصف) إلى ما بعدها .

كما لحظ إن المؤلف قسم النص إلى وحدات إيقاعية منتظمة ، نحو (ومن وصف الديار والآثار إلى وصف الفيافي والنوق ومن وصف الرعود والبروق إلى وصف الرياض والرواد ...) إن هذا الانتظام في تكرار

---

12 - جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب : د. ماهر مهدي هلال , دار الرشيد للنشر , بغداد , 1980 : 239 .

13 - المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النصّ وتحليل الخطاب , دراسة معجميّة : د. نعمان بوقرة , عالم الكتب الحديث , جدارا للكتاب العالميّ , عمّان , ط1 , 1429هـ - 2009م. : 100.

14 - ينظر: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة: 242- 245, ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: 106- 107, والسبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب:172.

15 - عيار الشعر محمد أحمد بن طباطبا ، مراجعة نعيم زرزور، منشورات محمد عليبيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

الفقرات اظهرت نغمة موسيقية عملت على اتساق النص، إذ حشدت طاقته الإيقاعية للوصول للغرض الذي يرمي اليه، فقد ورد إن الكلمة " تتنوّع دلالتها, ويزداد تنامي النّصّ, وتتوالد أفكاره, وبهذا تتجلّى أهمّيّة التّكرار في تحقّق التّرابط بين أجزاء النّصّ"[16].

وفي مثال آخر تحت عنوان

الشعر وأدواته

"الشعر اسعدك الله كلام منظوم ، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم ، بما يخص به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجه الأسماع، وفسد على الذوق، ونظم ه معلوم محدود فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه ومن اضطراب عليه الذوق لم يستغن عن تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض"[17].

وفي النّصّ أعلاه وردة لفظتا (النظم ، الذوق) بالمعنى نفسه ، عدة مرات لأنّهما يمثّلان القضيّة الاساسية للموضوع ، الذي شرع في معالجته ، وبيان حدوده فالشعر نظم وذوق ، فكأن المنشئ أراد أن يوطد آصرة الترابط والاتصال بين هاتين اللفظتين فساق التكرار تبعا لذلك ، فقد ورد" أنّ التّكرار يحمل وظيفة دلاليّة مهمة, فمن خلال خيوط شبكته في داخل النّصّ تتّضح قضيّة النّصّ"[18], وهذا ما سعى اليه ابن طباطبا في بيان حدود الشعر وأدواته كما أنَّ تكرار الكلمة نفسها له أثر في الحفاظ على إيقاع موسيقيّ ثابت داخل النّصّ, يضمن تفاعل القارئ مع النّصّ بشكل مستمر , ممّا يسهّل فهم النص وحفظه, وأيضا يذكر بعلاقة العبارات النّصّيّة اللّاحقة بسابقتها, وارتباط أحداثها بعضها ببعض.

وقد يحمل التكرار أيضا إن في النص دلالة تعني بتعظيم المحكي عنه أو التنويه بالمخاطب [19]

ومثال آخر للتّكرار تحت عنوان

ضروب التشبيهات:

"والتشبيهات على ضروب مختلفة فمنها تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة، ومنها تشبيهه به معنى ومنها تشبيه به حركة وبطئا وسرعة ومنها تشبيه به لونا ومنها تشبيه به صوتا وربما امتزجت هذه المعاني بعضها ببعض ، فإذا اتفق في الشيء المشبه بالشيء معنيان أو ثلاثة معان من هذه الأوصاف قوي التشبيه وتأكد الصدق فيه"[20]

نلحظ إن في النّصّ وردة لفظة (تشبيه) عدة مرات لأنّهما تمثّل عنوان الموضوع والقضيّة الرّئيسة التي أراد ابن طباطبا خوض الحديث فيها ومعالجتها وتشخيص أهمّ مقوماتها وأسبابها, وفي إعادة الكلمة مرّة بعد أخرى داخل النّصّ يسهم في الكشف عن المعنى الذي يريد ايصاله للمتلقي فقد ورد, "أنَّ التّكرار عامّة يسمح للمتكلّم أنْ يقول شيئا مرّة أخرى بالتّتابع"[21].

فقد بين علماء النص إنَّ التّكرار" يسلّط الضّوء على نقطة حسّاسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلّم بها"[22]؛ وهذا ما نص عليه ابن طباطبا في معالجته للتشبيه ، فهو على دراية تامة بما يريد ايصاله كما ، إن

16 - عيار الشعر محمد أحمد بن طباطبا: 33.

17 - المصدر نفسه: 33

18 - أثر التكرار في التماسك النصّيّ , مقاربة معجميّة تطبيقيّة في ضوء مقالات د. خالد لمنيف : نوال إبراهيم الحلوة , مجلّة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها , العدد 8 , 433هـ - 2012م: 32.

19 - ينظر : نثر الإمام الحسين (عليه السلام) - دراسة بلاغية: ميثم مطلك , رسالة ماجستير, كلية الآداب , جامعة القادسية , 2006: 94 .

20 - عيار الشعر ابن طباطبا :23

21 - نظريّة علم النصّ , رؤية منهجيّة في بناء النصّ النثريّ : د. حسا م أحمد فرج , تقديم : د. سليمان العطّار , ود. محمود فهمي حجازي , مكتبة الآداب, القاهرة , ط1 , 2007م: 106.

22 -قضايا الشعر المعاصر : نازك الملائكة , مطبعة دار التضامن , ط3 , 1967م: 276.

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

لتكرار اللّفظ أثر كبير في اتساق فقرات النّصّ, وترابطها والتركيز على تكرار تلك الألفاظ يؤثر في بناء النّصّ وترابطه وضمان استمراريّته فضلا عن الاتّساق الذي يشتمل عليه في النّصّ([23]).

وقد عدّ التّكرار نوعا من الإحالة القبليّة, فعن طريقه يتم ربط السابق باللاحق ، وعند إذ يسم في ربط أجزاء النص فقد ورد " بالإحالة إلى العنصر الإشاريّ المذكور أوّل الأمر في النّصّ وإعادة ذكره مرّة أخرى في مقام الحاجة السّياقيّة إليه ممّا يزيد النّصّ تماسكا شكليًّا وانسجاما دلاليًّا إلى جانب استحضار العنصر الإشاريّ وتقليبه في صور مختلفة من العبارة"([24]).

ومما نلحظ إن الكاتب استعمل الأسماء في التكرار دون الأفعال, فقد أكد الفكرة القائلة وثبّتها في دلالةً الأسماء على ثبوت الشّيء ورسوخه([25]),

ومما جاء في علة حسن الشعر قوله:

"فإذا ورد عليك الشعر اللطيف المعنى ، الحلو اللفظ ، التام البيان ، المعتدل الوزن ، مازج الروح ، ولاءم الفهم ، وكان انفذ من نفث السحر ، وأخفى دبيبا من الرقي ، وأشد إطرابا من الغناء ، فسل السخائم ، وحلل العقد وسخي الشحيح ، وشجع الجبان ، وكان كالخمر في لطف دبيبه ، وإهائه وهزه وإثارته"([26])

في هذا المقطع الصغير نلحظ تكرار الصيغتين الصرفيتين (أفعل ، فعل) على امتداد النص نحو (أنفذ ، أخفى ، أشد ، أثار) فهي على وزن (أفعل) بينما وردت الالفاظ (نفث ، فسلَ ، سخي ، شجع) فهي على وزن (فعل) ، إن لتكرار هاتان الصيغتان أثر واضح في اتساق النص شكلا ومضمونا ، لأن تكرر الشيء يثبت معناه ، كما إن هذا التكرار أضاف للنص مسحة جمالية ، كونه جرى على نسق واحد من النطق الصوتي مما أسهم في الاتساق الصوتي

ومما نلحظ أيضا إن فاعل بعض هذه الالفاظ نحو(أنفذ ، أخفى ، شجع ، فسلَ) هو ضمير مستتر يعود إلى مرجعية واحدة ، جعل من النص وحدة مترابطة الاجزاء يأخذ بعضه برقاب بعض على مدار النص.

2- التّكرار الجزئيّ: ونعني به تكرار لفظ بعينه ، ولكن مع التّغيير في بعض أجزاء الصّيغة الصرفية , أي التكرار المختلف للجذر اللّغويّ بالاستعمال [27], فقد جاء في عيار الشعر تحت عنوان السرقات

"ويكون ذلك كالصائغ الذي يذيب الذهب والفضة المصوغين فيعيد صياغتهما بأحسن ما كانا عليه ، وكالصباغ الذي يصبغ الثوب على ما رأى من الاصباغ الحسنة ، فإذا أبرز الصائغ ما صاغه في غير الهيئة التي عهد عليها ، وأظهر الصباغ ما صبغه على غير اللون الذي عهد قبل ، التبس الأمر في المصوغ وفي المصبوغ على رائيهما"([28])

نلحظ في النّصّ تّكرار الصيغ الصرفية للكلمتين (صائغ ، ، صباغ) بصيغه متنوعة نحو (الصائغ ، المصوغين ،صياغتهما ، صاغه ، المصوغ وكذلك الصيغة ،(الصباغ ، يصبغ ، الاصباغ ، صبغه ، المصبوغ) ، إن هذا التّكرار حقق الاتّساق الشّكليّ للنّصّ ، كما إنه حقق غرضا مهما وهو تأكيد المعنى وتقريره([29]) , وقد أسهم أيضا في بيان القضيّة

23 - ينظر ، الاساليب البلاغية في وصية الامام علي إلى ابنه الحسن عليهما السلام، عبالخلف واحد وساك مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، المجلد السادس العدد الثاني عشر ، 2008: 186

24 = الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين, ميلود نزار, (بحث): 5.

25 = ينظر: معاني الابنية في العربية: 9.

26 - عيار الشعر ابن طباطبا :22

27 - ينظر: البديع بين البلاغة العربيّة واللسانيّات النصّية : د . جميل عبد المجيد , الهيئة المصريّة العامة للكتاب , القاهرة ,د ط , 1998م: 82.

28 - عيار الشعر ابن طباطبا :81

29 - ينظر ، المنهج التأويلي في كتاب أمالي المرتضى)دراسة تفسيرية(ا.م.د. يوسف محفوظي الموسوي مجلة

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

الأساسيّة التي سعى الكاتب لطرحها والكشف عن معناها , فبالرّغم من تنوع الصّيغ إلّا أنّ محتواها يظلّ واحدا، فالتغيير في استعمال الكلمة يمنح الكاتب بعدا في تقرير المعنى المراد فقد ورد عن دريسلر إلى أنَّ" هذا النّوع من إعادة اللّفظ يعطي منتج النّصّ القدرة على خلق صور لغويّة جديدة؛ لأنَّ أحد العنصرين المكرّرين قد يسهّل فهم الآخر"[30],

فقد اتضح من كلامه أن الشاعر كالصائغ أو الصباغ متى ما استطاع أن ينقل المعنى بصيغ تخالف ما وردة فيه التبس الأمر على النقاد كأن ينقل ما جاء في المدح إلى الرثاء

وهنا نستنتج من راي ابن طباطبا إن الشاعر يستطيع إيجاد معنى جديد عن طريق كثرة التّوليد من الكلمات ، فهي تمنح الكاتب القدرة على ابتكار صور لغويّة جديدة , وطرقا مختلفة للتعبير عن معنى معين كما أنَّ التّكرار الجزئيّ يجنب المتلقي الملل الذي يمكن أنْ يوجده التّكرار التام الكلّيّ ، كما إنه يعد من عوامل النص[31].

وهنا لا لابد من القول في التّكرار الجزئيّ أنَّه يحقّق اتّساقا بعيد المدى بين فقرات النّصّ , فهو يعمل على إيجاد الرّبط بين أجزاء النّصّ الممتدّة على مسافات طويلة ومتباعدة بين أجزائه .

3- التّكرار بالتّرادف ونعني به هنا تكرار المعنى دون تكرار اللّفظ[32], إن التكرار المرادف يعمل على نفي الشّعور بالرّتابة والملل, فهو يمنح النص تنوّعا وتجديدا يبين قدرة المتكلّم اللّغويّة ومهارته في استعمال الألفاظ[33],

ويسمي دي بوجراند ودريسلر هذا النّوع من التّكرار بـ(إعادة الصّياغة) ويعنيان به تكرار المحتوى بواسطة تعبيرات مختلفة[34]. وعلى ضوء هذا الفهم للتكرار نورد المثال التالي تحت عنوان ملاءمة معاني الشعر لمبانيه

"([35])

"فواجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعة متقنة ،لطيفة مقبولة حسنة ،مجتلبة لمحبة السامع له والناظر بعقله إليه ، مستدعية لعشق المتأمل"([36])

نلحظ في النّصّ ،إنّ المؤلف فصل الحديث عن معاني الشعر ومبانيه عن طريق الألفاظ المترادفة حين عبّر بها عن المعنى المراد , في ما يجب أن يكون عليه الشعر ، نحو :(صنعة متقنة, مقبولة حسنة ، مجتلبة لمحبة السامع ، مستدعية لعشق المتأمل) فعن طريق تّكرار المعنى, أكد الأمر وقرره في ذهن المتلقّي, بألفاظ متنوعة حملت معنا دلاليا واحدا [37].

ويعمل هذا النّوع من التّكرار إلى إيجاد الرّبط بين فقرات النّصّ, كما يسعى إلى نفي الشّعور بالملل, [38], كما يسهم هذا النوع من التكرار في رصف الألفاظ المختلفة التي لها المعنى نفسه على مسافات محدّدة في داخل النّصّ. فالنّصّ يكون أكثر مقبوليّة باستعمال الألفاظ المترادفة ، من تكرار اللّفظ نفسه[39].

ميسان للدراسات الأكاديمية ، العدد الثالث والثلاثون ، 2018 : 124

30 - النصّ والخطاب والإجراء : روبرت ديبوجراند , ترجمة : د. تمّام حسّان , عالم الكتب , ط2 , القاهرة , 1428هـ - 2007م: 306.

31 - ينظر: أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف: 43.

32 - ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: 82.

33 - ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق:107.

34 - ينظر: نظرية علم النص: 109.

35 - عيار الشعر بن طباطبا ،: 126

36 - عيار الشعر بن طباطبا ،: 126

37 - ينظر:النص والخطاب والإجراء (روبرت دي بوجراند) ترجمة : الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط (1) 1998م: 306.

38 -ينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني: 609.

39 - ينظر: نظرية علم النص: 109.

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

ونلحظ مظاهر الاتّساق النّاتجة من التّكرار بالتّرادف تسهم في ربط فقرات النّصّ واستمراريّته, والتّذكير بالمعنى المتقدّم, وتتيح للمتلقّي فرصة استرجاع المعلومات؛ لأنَّ التّكرار بالتّرادف" يشدّ الانتباه إلى أهمّيّة هذا الشّيء المكرّر في عالم النّصّ"[40].

ويستمر الكاتب في استعمال هذا النوع من التكرار وتحت نفس العنوان السابق يقول(فإذا حصلت وانتقدت بهرجت معانيها وزيفت ألفاظها ومجت حلاوتها ولم يصلح نقضها لبناء يستأنف معه)[41]

نلحظ الألفاظ (نقدت ، بهرجت ، وزيفت ، مجت) ألفاظ متنوعة لكنها تشتمل على معنى واحد وهو غربلة الشعر وكشف محاسنه وعيوبه ، أنّ هذا النوع من التّكرار يسلط الضوء على المعنى المراد باستعمال المترادفات ، ليرسخه في ذهن المتلقي وشدّ انتباه إلى ما يرمي إليه كما إن الألفاظ المترادفة الممتدّة في النّصّ, تمنح النّصّ وحدته وترابطه [42],.فالمؤلف هنا يعالج عملية نقد الشعر وكيفية بنائه ، لتعم الفائدة للشاعر والمتلقي فنراه يسلط "الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم ، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة"[43]

4- الكلمات العامّة: وتعني مجموعة من الألفاظ ينطوي تحتها مجموعة من من الكلمات لها إحالة عامّة, وتستعمل للرّبط بين الألفاظ في النّصّ, وذلك نحو قوله في (الهجاء)

"البخل ، والجبن ، والطيش، والجهل ، والغدر، والاغترار، والفشل ، والفجور والخيانة ، والحرص ، والمهانة ، والكذب ، والهلع ، وسوء الخلق ، ولؤم الظفر..."[44]

فالهجاء عنوان عام تنطوي تحته كل معاني هذه الألفاظ بشيء من التّخصيص والتّحديد فهي تشير إلى معنى الهجاء , فهي المحور الرابط بين هذه ألفاظ ، وبالتالي تسهم في اتّساق النّصّ وترابط أجزائه[45].

إنَّ اختيار المؤلف لكلمة (هجاء) كان صائبا ؛ لأنّه أراد أن يدرج كل ما ينطوي تحت هذه الكلمة من معاني مشينة ليتجنبها الشاعر فيما بعد وليرسخ مفهومها عند المتلقي[46] .

النتائج

1- استعمل الكاتب التكرار بكل أنواعه في أتساق النص معولا عليه في اظهار المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي[47]

2- استعمل التكرار الصوتي مما أضاف للنص مسحة جمالية ، كونه جرى على نسق واحد من النطق الصوتي مما أسهم في الاتساق الصوتي للنص[48] .

3- أكد البحث إن استعمال التكرار يمنح الكاتب القدرة على ابتكار صور لغويّة جديدة , وطرقا مختلفة للتعبير عن معنى معين[49].

4- أكدت الدراسة ، إن التكرار المرادف يعمل على نفي الشّعور بالرّتابة والملل, فهو

40 - أثر التكرار في التَّماسك النَّصيّ مقاربة معجميّة تطبيقيّة في ضوء مقالات د. خالد المنيف: 47.

41 - عيار الشعر بن طباطبا ،: 13

42 - ينظر: علم لغة النصّ , النظرية والتطبيق : عزة شبل محمد , تقديم : د. سليمان العطار , مكتبة الآداب , القاهرة , ط 1, 1428هـ - 2007م:150.

43 - ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث- دراسة- :علاء الدين رمضان السيد ، منشورات اتحاد الكتاب ، دمشق ، 1996: 66

44 - عيار الشعر بن طباطبا ،: 18، 19

45 - ينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني: 615.

46 - ينظر ، بنية المفارقة ودلالاتها قراءة ثانية مولود محمد زايد، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية العدد 39 ، 2020: 71

47 - ينظر الصفحات (6-13) من البحث

48 - ينظر صفحة (9) من البحث

49 - ينظر صفحة (10) من البحث

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

يمنح النص تنوّعا وتجديدا يبين قدرة المتكلّم اللّغويّة ومهارته في استعمال الألفاظ.([50])

المصادر

الفهرست، ابن النديم، الأفاق دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ج3 هـ، 1978م.

الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني.

البديع بين البلاغة العربيّة واللسانيّات النصّية : د . جميل عبد المجيد , الهيئة المصريّة العامة للكتاب , القاهرة ,د ط , 1998م.

جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب : د. ماهر مهدي هلال , دار الرشيد للنشر , بغداد , 1980 .

ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث- دراسة- علاء الدين رمضان السيد ، منشورات اتحاد الكتاب ، دمشق ، 1996.

علم لغة النصّ , النظرية والتطبيق : عزة شبل محمد , تقديم : د. سليمان العطار , مكتبة الآداب , القاهرة , ط 1, 1428هـ - 2007م.

عيار الشعر محمد أحمد بن طباطبا ، مراجعة نعيم زرزور، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

الفكر البلاغي والنقدي في كتاب "عيار الشعر د. سعيد أحمد جمعة كلية اللغة العربية فرع الأزهر .

في البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية آفاق جديدة.

قضايا الشعر المعاصر : نازك الملائكة , مطبعة دار التضامن , ط3 , 1967م.

المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النصّ وتحليل الخطاب , دراسة معجميّة : د. نعمان بوقرة , عالم الكتب الحديث , جدارا للكتاب العالميّ , عمّان , ط1 , 1429هـ - 2009م .

مقالات في الأسلوبية ، منذر عياشي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط1 ، 1990م .

النص والخطاب والإجراء (روبرت دي بوجراند) ترجمة : الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط (1) 1998م.

نظريّة علم النصّ , رؤية منهجيّة في بناء النصّ النثريّ : د. حسا م أحمد فرج , تقديم : د. سليمان العطّار , ود. محمود فهمي حجازي , مكتبة الآداب, القاهرة , ط1 , 2007م.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج 5 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1991.

الرسائل البحوث والمجلات

الارهاصات الحديثة في النقد الادبي القديم من خلال كتاب عيار الشعر لابن طباطبا رسالة ماجستير محمد ماموني اشراف حاتم كعب، 2012-2013.

نثر الإمام الحسين (عليه السلام) - دراسة بلاغية: ميثم مطلك , رسالة ماجستير, كلية الآداب , جامعة القادسية , 2006 .

الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين, ميلود نزار, (بحث.

أثر التكرار في التماسك النصّيّ , مقاربة معجميّة تطبيقيّة في ضوء مقالات د. خالد لمنيف : نوال إبراهيم الحلوة , مجلّة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها , العدد 8 , 433هـ - 2012م.

[50]- ينظر صفحة (113) من البحث

-Paradox Builds and Pamphlets Second Reading Mouloud Mohamed Zayed misan journal acadeenic.studies.vol.16no.31.june 2017.

-The rhetorical methods in the will of Imam Ali to his good son, peace be upon themAbdul Khalaf One and Sac misan journal acadeenic.studies.vol. 6no.12.june 2008.

-The Authoritative Curriculum in Amalie Murtaza's Book) An Interpretive Study (Prof. Dr. Yousef Mahfoudii Al-Musawi misan journal acadeenic.studies.vol. 33no.12.june 2018.

.